صباح الخير

«عشرة في عيون العدا»

منذ القدم ، قال الشاعر العربي اطفالنا اكبادنا تمشي على الارض " ، وكاني به يعبر عن خبايا قلب الام والاب والحد والانسان تجاه الاطفال ، ... وقد اكتشفت مؤخرا ان حديثنا الكثير عن الاطفال السعداء في المجتمعات التي تحترم الانسان وزال الاضطهاد الطبقي ، يكون من باب العزاء لاطفالنا من جهة ومن جهة اخرى "حسد" "طبقة" الاطفال في المجتمعات اللاطبقية ... ، فاية مقارنة سخيفة ... بيننا وبينهم !

"سعيد" ، طفل يعيش معنا في مخيم اللاجئين ، عرفت اهله حتى قبل ان يولد ، .. وكانت فرحتنا به كبيرة عندما جاء الى الدنيا ، ... فهو الولد الوحيد بين اخوته ولم نكن نعرف حينها انه لو لم يجيء الى هذه الحياة لما عرف البؤس والشقاء والتشرد ، وانا الان اتساءل : ترى لماذا فرحنا به عندما ولد ؟؟

اكلنا مع "سعيد" في صحن واحد ايام الفرج ... ، .. وتمنا بدون عشاء مع بعض في الايام الاخرى ، ... واتقينا الشتاء والبرد ... "بالجرد" معا ، .. وهربنا – احيانا – للنوم عند خالته في المدينة هربا من سيول الماء التي تنزل من جميع الجهات علينا في فصل البرد ١١٠٠٠ ، واحمله الى عيادة الوكالة عندما يمرض ، هذه الوكالة التي لا يوجد عندها غير "الاسبرين" علاجا لكل الالام ... وكان "الاسبرين" ينجح احيانا في الحد من الالام لكنه لن ينجح في اسكات شعب سيعرف كيف يتغلب على الامه .. ، ..

مشاغل الحياة في ايامنا هذه "تشغل" المرء حتى عن احبائه لذا فوجئت عندما رايت "سعيد" يلبس "المريولة" وامامه صفوف من الصحون المعالق والكاسات وغيرها تنتظر الغسيل ، ... لقد ترك "سعيد" المدرسة ويعمل في مطعم منذ الفجر وحتى المساء المتاخر ... ، ابن العشر سنوات يعيش حالة الكد والشقاء : انه منظر مالوف عندنا وفي البلدان العربية ... المهم ليس العمل بحد ذاته فقط انما ما يحمله من اغتصاب للطفولة وحوافز للانحراف وتعاطي انواع "الحشيش" المختلفة ١١٠٠

سالت "سعيد" كيف ترك المدرسة ولماذا ؟؟ ، وقدمت بعض "النصائح" له حول اهمية المدرسة .... والتعليم فرد بهدوء لم اعهده عنده :

– الفقر في الوطن غربة ...

اية ... لقد كبر الولد ١١٠٠

ثم سالني عن "الطليعة" ومحله "الكاتب" واشياء اخرى وحدثني عن رايه في الاحداث وزيارة الشؤم لكامب ديفيد .. الخ عندها ايقنت انه عرف لماذا جاء الى هذه الدنيا وعرف قبلي الاجابة عن سؤالي ...

عدت الى البيت وحدثت "امي" عن سعيد وكيف كبر عشر سنين مرة واحدة ... فقالت بصوتها الاجش : " عشر سنوات في عيون عدوكم انشاء الله ...

اسامة محسن العسة

محاولة لاخلاء بيوت ٩ عائلات في نابلس

تحقيق
عاطف سعد

وزعت بلدية نابلس المعينة مؤخرا اخطارات لـ (٩) عائلات من منطقة (راس العين) المجاورة للمدرج (الروماني) لاخلاء بيوتهم بحجة انها اصبحت في منطقة خطرة وتؤول الى السقوط! (انظر صورة الاخطار .)

والسؤال الذي يطرحه اصحاب المنازل المتضررة هو : "الى اين نذهب ؟" مع العلم ان مجموع افراد العائلات المحظرة يبلغ (خمسين شخصا) .

وبعد يوم من اخطار رئيس بلدية نابلس ، جاءهم اخطار آخر ، وهذه المرة من ضابط قيادة الاثار ، الذي يامرهم بموجبه باخلاء منازلهم ، لمدة شهرين لاجراء "تصليحات" . وينفض يديه بلغا من اي مسؤولية !! ولا يقدم جوابا على سؤال الاهالي "الى اين نذهب ؟"

لقد بدأت معاناة العائلات التسعة منذ نحو ٤ سنوات . فقد بدأت الجرافات في اعمال الحفريات مع نهاية عام ١٩٧٩ وكانت دائرة الاثار تشرف على اعمال الحفر . وبعد الاطاحة بالمجلس البلدي المنتخب تسارعت اعمال الحفر باشراف مسؤول اسمه "ادسك" وشملت المنطقة التي تعمل فيها الجرافات (٥) دونمات غير ولم يكن هناك اي اكتراث من جانب القائمين على اعمال التنقيب والحفريات بالبيوت الاهلة بالناس . وتقول عائلة المصري :

"لقد كانت بيوتنا تهتز من هدير محركات الجرافات .. التي لم تراعي اي مشاعر لنا ، حينما اقتلعت اكثر من عشرين شجرة من التين واللوز والزيتون والرمان والخشخاش . وكانهم يقتلعون جزءا عزيزا منا " .

في امر الاخلاء الذي اصدره ضابط القيادة – للاثار ينفض يديه بلغا من المسؤولية ويلقي بها على كاهل العائلات التسع .

من المسؤول ؟

ولكن اتضح لنا من اقوال الاهالي ، ان المسؤول الحقيقي عن وجود ضعف في بعض جوانب البناء ، هو دائرة الاثار والقائمين عليها والذين لم يكترثوا مطلقا بوجود عائلات تسكن في المنطقة المجاورة لاعمال التنقيب . وتقول احدى صاحبات البيوت "لماذا تخلى بيوتنا وامكانهم بناء جدار استنادي يقوي الجوانب الضعيفة في بعض البناء . وهذا لا يحتاج لان تنقل الى منطقة اخرى حتى وان كان لشهرين " .

وهناك مفارقة تلفت النظر في الاخطارين . ففي اخطار رئيس البلدية للعائلات لم يتطرق الى بناء جدار استنادي . وبعدما رفض الاهالي المثول للاخطار . جاء الاخطار الثاني من ضابط الاثار يعدهم بموجبه باجراء اصلاحات لبناء الجدار . ولكن عليهم المغادرة لمدة شهرين .

ويتساءل الاهالي المقيمين في المنطقة لماذا هذا الاصرار على اخلاء البيوت ؟! خصوصا وان هذا التسارع في الاخطارات يأتي بعد يوم واحد من زيارة وزير الدفاع "ارنس" لنابلس . والذي اعلن خلال زيارته تلك عن استعداده لهدم البيوت المحاذية للشوارع الرئيسية "لمقتضيات امنية" !

والمعروف ان "ارنس" زار نابلس في ١٢/٢٦ واخطار البلدية جاء في ١٢/٢٧ ، واخطار ضابط الاثار جاء في ١٢/٢٧ .

والاهالي يصرون على عدم اخلاء منازلهم رغم الاخطارات والمقابلات المتكررة التي يجريها معهم رئيس البلدية المعين جبر هنو ومساعديه الذين لا يتورعون عن اخافتهم . "ماذا يضمن لنا ، حتى اذا وجدنا مكانا نقيم فيه مؤقتا وهذا مستحيل لخمسين شخصا اذا ما غبنا شهرين عن بيوتنا او شهر كما طلب منا مؤخرا رئيس البلدية ، ماذا عدم جرف بيوتنا حصيها وتسويتها مع الرئيسي .. لن نتخلى عن منازلنا وسوف لا نغادرها "

وهكذا انهت عائلة المصري حديثها .

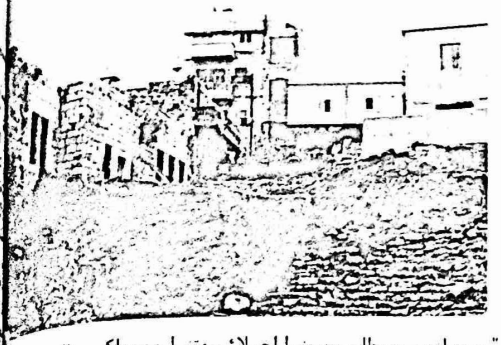

" ... انهم يطلبون منا اخلاء بيوتنا ... ولكن الى اين

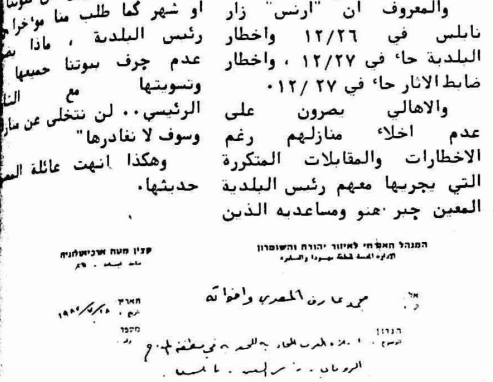

أهالي الدهيشة يفشلون محاولة لتشكيل لجنة موالية للادارة المدنية

استدعت سلطات الحكم العسكري ، بعد ظهر يوم الخميس الماضي ، ثلاثين شخصا من مخيم "الدهيشة" الى مقر الحكم العسكري ، حيث توجهت اليهم بالطلب بتشكيل لجنة من اهالي المخيم مهمتها ترتيب العلاقة بين "الحكم الاداري" (سلطات الاحتلال) واهالي المخيم وانجاز مشاريع في المخيم بالتعاون معا . وتكون هذه اللجنة بمثابة مجلس محلي يتم تشكيله بدون اجراء انتخابات بسبب التوجه العام لدى سلطات الاحتلال في المناطق المختلفة بعدم اجراء الانتخابات فيها .

واستمر الاجتماع ساعتين اكد فيه ابناء المخيم انهم يرفضون تشكيل هذه اللجنة لان هدفها سياسي قبل كل شيء وانهم يؤكدون موقفهم الذي اعلنوه باستمرار وهو عدم الثقة بما يطرحه الحكم العسكري اطلاقا ولا مجال للتعاون معه حول اي موضوع . وان علاقتهم هي مع وكالة الغوث المسؤولة عن ادارة شؤون اللاجئين ، بموجب قرارات الامم المتحدة .

وطالب ابناء الدهيشة ، ايضا ، بفتح شوارع المخيم ومركز الشباب في المخيم واعادة الحقوق المدنية للاجئين مثل تصاريح العمل ورخص البناء والسواقة وغيرها والتي تحرمهم منها السلطات ، منذ مدة طويلة .

وكان "الحاكم الاداري" قد استهل الجلسة بالموافقة على طلبي جمع شمل ، ولكنه عاد الى التهديد والوعيد باتخاذ اجراءات شديدة وقاسية قد لا يكون البيوت احدها (!!) ولكنه هذه الامكانية ، كما رفض النظر طلب اللاجئين وقال انه النظر فيها من خلال اللجنة تشكيلها فقط ، ولكنه لم يحدد وعود بشان قبولها .

واكد الحضور ايضا على رفضهم لمشروع التوطين وما يترتب ايضا وان كل الاجراءات التي لن تمنع اللاجئين من المطالبة بحقوقهم حتى ولو مادرت الاحتلال الاكحس ايضا من الوطن !

وانتهى الاجتماع بتهديدات محددة من الحاكم بان والاعمال التخريبية ايضا في بحاجة الى ترخيص من التنظيم العسكرية !

● جنود ارنس . وكبير الأمن الاسرائيلي مع عدد من الضباط على مقربة من مخيم